

موقف الأقباط من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية
(١٩٧٧-١٩٧٩م)

دكتور

هبة شوقي إسماعيل

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية التربية - جامعة عين شمس

المستخلص

يتناول هذا البحث موقف الأقباط من المعاهدة المصرية الإسرائيلية بداية من عام ١٩٧٧م، وهو العام الذي أعلن فيه الرئيس السادات أثناء خطابه أمام مجلس الشعب في ٩ نوفمبر ١٩٧٧م أنه على استعداد لأن يذهب إلى نهاية الأرض، أو حتى إلى الكنيست الإسرائيلي في القدس المحتلة من أجل السلام، وما أعقب ذلك من ردود فعل من مختلف أنحاء العالم ما بين مؤيد، ومعارض، وصامت.

وفي هذا البحث سلطنا الضوء على موقف الأقباط بصفة خاصة -سواء في مصر أو في المهجر- من زيارة القدس مروراً باتفاقيات كامب ديفيد حتى عام ١٩٧٩م، وهو العام الذي انتهت فيه المفاوضات بعقد اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل، أنهت حالة الحرب -كما أعلنوا- بينهما بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)، والتي عرفت باسم معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وأيضاً تم رصد رد الفعل القبطي إزاء هذا الحدث المهم تاريخياً.

الكلمات المفتاحية

الأقباط - معاهدة كامب ديفيد - مصر - إسرائيل - أقباط المهجر.

Abstract

this research addresses the position of the Copts regarding the Egyptian-Israeli treaty, beginning in 1977—the year in which President Sadat announced, during his speech before the People's Assembly on November 9, 1977, his willingness to go to the ends of the earth, or even to the Israeli Knesset in occupied Jerusalem, in pursuit of peace. This announcement was followed by various reactions from around the world, ranging from support and opposition to silence.

In this study, we shed light specifically on the stance of the Copts, both inside Egypt and in the diaspora, following the developments through the Camp David Accords until 1979—the year in which negotiations concluded with the signing of a peace agreement between Egypt and Israel. This agreement ended the state of war between the two countries, under the mediation of the United States, led by President Jimmy Carter, and became known as the Egyptian-Israeli Peace Treaty. We also documented the Coptic reaction to this historically significant event.

Key words

Copts – Camp David Accords – Egypt – Israel – Copts of the Diaspora

المقدمة

اتخذ الرئيس السادات قراراً بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م بأن السلام هو الخيار الإستراتيجي؛ لذلك شهدت العلاقات المصرية الإسرائيلية في عهده تحولاً كبيراً، خاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ حيث بدأت مرحلة جديدة من الحوارات والمفاوضات بين مسؤولي البلدين - المصري والإسرائيلي - وأسفر على ذلك توقيع اتفاقية كامب ديفيد تمهيداً لتفعيل عملية التطبيع، وقد أثارت هذه الخطوة ردود أفعال متباينة في مصر، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، بين مؤيد ومعارض، وجاء اختيار موضوع البحث لندرة الدراسات التي تُلقي الضوء على موقف الأقباط عامة وأقباط المهجر خاصة من المعاهدة المصرية الإسرائيلية وزيارة السادات للقدس؛ حيث إن أغلب الدراسات تناولت مواقف الدول العربية والأوروبية، والأحزاب السياسية المصرية، فضلاً عن الأزهر والإخوان المسلمين، وأغفلت تماماً دور الأقباط وهم جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني، ولهم أدوار ومواقف لا بد من رصدها، بل إن هذه الدراسات ركزت على مواقف الأقباط من الأحداث الطائفية التي حدثت في تلك الفترة مثل حادثتي الخانكة والزاوية الحمراء.

أما عن نقطة البداية والنهاية، فتحددت نقطة البداية من عام ١٩٧٧م، وهو العام الذي قرر فيه السادات أن يتقدم خطوة على المسرح السياسي بزيارة القدس، إلا أن هذه الزيارة كان لها صدى كبير في داخل مصر وخارجها؛ لذلك كان الاهتمام بمحاولة تتبع موقف الأقباط من هذه الزيارة، أما نقطة النهاية فتحدت بعام ١٩٧٩م وهو العام الذي تم فيه توقيع معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية والتعرف على بنود المعاهدة والتطبيع مع إسرائيل، ورصد رد الفعل القبطي منها على المستوى الداخلي والخارجي، وقد اعتمد البحث بشكل أساسي على الوثائق الأمريكية FRUS والدوريات القبطية مثل صُحف: وطني، الكرازة، والأهرام وبعض الكتب والمقالات التي تناولت المعاهدة المصرية الإسرائيلية ومفاوضات كامب ديفيد.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث حول تحليل موقف الأقباط في داخل مصر وخارجها من زيارة السادات للقدس وتوقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وذلك من خلال استعراض رؤية البابا شنودة الثالث (بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ١٩٧١-٢٠٢١م)، ومواقف الطوائف والمجالس القبطية المختلفة وبعض الرموز القبطية، بالإضافة إلى توجهات أقباط المهجر تجاه هذه التطورات.

أهداف البحث

- ١- معرفة موقف الأقباط من المعاهدة المصرية الإسرائيلية بداية من زيارة السادات للقدس ١٩٧٧م حتى التوقيع على المعاهدة ١٩٧٩م.
- ٢- توضيح موقف البابا شنودة من حقيقة منع الأقباط من زيارة القدس.
- ٣- تتبع ردود الفعل الخارجية لأقباط المهجر من الزيارة والمعاهدة.

منهج البحث

اتبع البحث المنهج التاريخي القائم على رصد الأحداث التاريخية، وتحليلها، ومحاولة تفسيرها ملتزماً بوحدة الموضوع في السياق التاريخي العام؛ للوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع، كما أفاد من نظرية التحدي والاستجابة في فهم ردود فعل الأقباط ومواقفهم من السادات وتوجهاته.

تقسيم محتويات البحث

تم تقسيم البحث إلى محورين أساسيين هما:

المحور الأول- موقف الأقباط من زيارة السادات للقدس ١٩٧٧م.

المحور الثاني:- موقف الأقباط من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

أولاً: زيارة السادات للقدس ١٩٧٧م وتوقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩:

أراد السادات أن يتقدم خطوة جديدة على المسرح السياسي تدفع عملية السلام إلى الأمام متسائلاً لماذا الوسيط الثالث؟ خاصة بعد خيبة أمله في الولايات المتحدة الأمريكية التي تراجعت عن ورقة العمل المتفق على تقديمها إلى مؤتمر جنيف^(١)، وأنه

لا سبيل إلى إجماع الجانب العربي على موقف واحد يدخل به مؤتمر جنيف، حيث كانت تمر أشهر دون الاتفاق بينهم^(٢)، وتساءل: ما الحائل الذي يقف أمام التعامل المباشر مع إسرائيل؟ وكيف سيكون الموقف العالمي تجاه مصر جراء هذه الخطوة؟^(٣)، فأعلن في يوم ٩ نوفمبر ١٩٧٧م أثناء خطابه أمام مجلس الشعب أنه على استعداد لأن يذهب إلى نهاية الأرض، أو حتى إلى الكنيست الإسرائيلي في القدس المحتلة من أجل السلام^(٤).

وصرح السادات بأنه اختار هذه الطريقة -زيارة للقدس- لكسر الحاجز النفسي الذي كان بمثابة الجدار الضخم من الشك والخوف والكراهية وسوء الفهم بين الطرفين المصري والإسرائيلي إذ إن كلا الطرفين غير مستعد لتصديق الآخر وغير مهياً نفسياً لتقبل ما يصله منه عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية، كما صرح أيضاً أن هدفه هو السلام والمحبة^(٥)، وأن الهدف من مواجهة الكنيست هو أن يعرف العالم أجمع أن مصر تريد السلام؛ لأن البديل الوحيد هو الحرب وسوف تدفع الإنسانية كلها ثمنه، وأكد أنه بدون حل المشكلة الفلسطينية فلن يكون هناك سلام في المنطقة، وأعلن لوفد الأغلبية الديمقراطية بمجلس النواب الأمريكي أنه إذا ذهب إلى الكنيست فسيشرح لهم حقائق الموقف من وجهة النظر المصرية، كما صرح للصحفيين المصريين أنه اعتبر هذه الزيارة مهمة مقدسة لكسر الحلقة المفرغة التي تدور فيها والتي يمكن أن تدور فيها لأجيال مقبلة؛ ومن هنا كانت قدسية المهمة ليس له ولا للأجيال الحالية وإنما للأجيال القادمة، وصرح بأن المشكلة الفلسطينية يجب حلها لكي يتمكن من التوصل إلى السلام الدائم في المنطقة وذكر ذلك في بندين أساسيين:

- البند الأول: الجانب السياسي، وهو يتضمن الاعتراف بالفلسطينيين كحركة سياسية من جانب الأمم المتحدة، وجميع دول العالم، بما في ذلك الرئيس كارتر نفسه الذي نصح بضرورة قيام وطن لهم لحل الزاوية السياسية من المشكلة.

- البند الثاني: الجانب الإنساني الذي يتعلق باللاجئين، فجوهر المشكلة ليس سيناء أو مرتفعات الجولان ولكن جوهر المشكلة هو المسألة الفلسطينية^(٦). كما دعا السادات اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية لدعم مبادرته للسلام لوضع نهاية لعصر من الحروب والعنف في المنطقة كلها لنشر بفجر جديد من السلام والأخوة، ووجه لهم أربعة أسئلة:

أولاً: هل تتسامحون مع قمع حق الشعب الفلسطيني في العيش بسلام في وطنه؟

ثانياً: هل تتسامحون مع ضم أراضي الآخرين بالقوة؟

ثالثاً: هل تتسامحون مع قمع حقوق الإنسان للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة وحقهم الطبيعي في تحرير أرضهم وتحرير أنفسهم؟

رابعاً: هل تتفقون مع هؤلاء المسؤولين الإسرائيليين الذين يزعمون أن التوسع الإقليمي أكثر أهمية من إرساء السلام وتطبيع الوضع؟^(٧).

هكذا حاول السادات من اعتزامه زيارة القدس أن يولد دعماً عالمياً سواء من الولايات المتحدة الأمريكية أو يهودي العالم، بعد أن يئس من الضغط الأمريكي على إسرائيل.

وفي اليوم التالي (١٠ نوفمبر ١٩٧٧م) تلقى السادات دعوة رسمية من رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن (Begin)^(٨) لزيارة القدس وحددت في السابع عشر من نوفمبر ١٩٧٧م^(٩)، وعلى الفور وافق السادات على الرغم من المعارضة الداخلية والخارجية، وبعض الدول العربية على رأسهم الرئيس السوري حافظ الأسد، ولكن السادات كان مقتنعاً تماماً بأن زيارته لإسرائيل سوف تساعد على كسر الحواجز النفسية التي حالت دون إجراء مفاوضات فعالة بين العرب والإسرائيليين، وفي الوقت نفسه ربما يستغل السادات هذه الزيارة لإثارة مخاوف العرب، وخاصة السوريين من أن يتمتع بالجرأة الكافية للتحرك نحو السلام من دونهم، وهذا هو التهديد الوحيد الذي تملكه مصر تجاه سوريا، ويبدو أن السادات كان يحاول ممارسة هذا التهديد بشكل درامي من أجل التغلب على تشدد سوريا وإبقاء مبادرة السلام حية^(١٠).

ولقد نفى الإسرائيليون أن يكون الهدف من دعوتهم للسادات شق الصف العربي، ولكن من يؤكد أن بيجين (Begin) كان يحاول جس نبض السادات في مدى اهتمامه بالتفاوض على اتفاق نهائي منفصل؛ حيث يرون أن التفاوض الثنائي أو المحادثات الثنائية أسهل من قبول فكرة التفاوض مع وفد عربي^(١).

وعلى الرغم من معارضة بعض الدول العربية لزيارة السادات للقدس، فإنه حظي بدعم كبير من البعض الآخر، فقد أعلنت المغرب وتونس والسودان وعمان تأييدها للزيارة، أما دول الخليج العربي فلم تعلق على الأمر، وربما يرجع ذلك إلى عجزها عن التفوق على السعوديين في التعامل مع القضايا العربية الداخلية، أما الأردنيون -ورغم انتقادهم المعتدل للزيارة- فقد حذروا العرب الآخرين من ضرورة الحذر الشديد في ردود أفعالهم حتى لا يمسوا التضامن العربي، وحظي السادات بدعم واسع النطاق في مصر لزيارته، فقد احتشد الملايين من المصريين حول أجهزة التلفزيون لمشاهدة وصوله، كما أيده الزعماء الدينيون الأقباط والمسلمون^(٢).

وربما يرجع تأييد الشارع المصري للزيارة إلى الأمل في تحقيق الوعد بالرخاء وحل المشكلات الاقتصادية، ويبدو أنهم خرجوا ظاهرياً لاستقبال السادات، ولكنهم في الحقيقة خرجوا لمجرد الإعلان عن بهجتهم بمستقبل أفضل ومعاناة أقل، كذلك فإن غياب الديمقراطية الحقيقية جعل في خطاب السلطة خطاباً سائداً دون منازع، أي أن خطاب السلطة له الغلبة على ما عداه، خاصة عندما تُحرم المعارضة من وسائل التعبير والاتصال بال جماهير، وتقديم أطروحات جديدة تناهض الخطاب السائد لتكشف تناقضاته وصحته، ذلك المناخ أدى بال جماهير المصرية لتأييد السادات بشروط أو تأييد مشروط^(٣).

على أية حال لم يحصد السادات أي نتائج إيجابية من زيارته للقدس، بل زاد التشدد الإسرائيلي؛ فعلى الرغم من ترحيب بيجن (Begin) بزيارته فإنه أعلن أن إسرائيل لن تقبل بمبدأ الانسحاب إلى خطوط ما قبل يونيو ١٩٦٧م، كما أنها لن تسمح بقيام دولة فلسطينية^(٤)؛ لذلك بدأت مؤتمرات، وجلسات للحوار، طرحت فيها عدة مشاريع لإنجاز

تسوية منفردة بين مصر وإسرائيل أهمها: مؤتمر القاهرة التحضيري، مؤتمر الإسماعيلية، محادثات أسوان، اجتماعات اللجنة السياسية والعسكرية، مؤتمر ليدر، إلا أنها أيضًا لم تثمر عن أي نتائج إيجابية بين الطرفين المصري والإسرائيلي^(١٥) حتى أصيب السادات بحالة من الإحباط، الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية تفكر سريعًا في وسيلة جديدة لإعادة مصر مرة أخرى إلى المفاوضات، لذلك قرر جيمي كارتر (Carter) التدخل بنفسه حتى لا يفلت السادات من يديه ودعا إلى اجتماع ثلاثي يجمعه مع السادات وبيجن في كامب ديفيد تكون فيه الولايات المتحدة شريكًا كاملاً في المفاوضات^(١٦).

والحقيقة أن الإدارة الأمريكية كان لها عديد من الأهداف من تدخلها لعقد مؤتمر كامب ديفيد، منها التخوف من استئناف مؤتمر جنيف وتدخل الاتحاد السوفيتي مره أخرى في مجريات الأمور وهو أمر غير مقبول بالنسبة للإدارة الأمريكية، كما أن فشل المفاوضات المصرية الإسرائيلية يمكن أن يؤدي إلى صراع في المنطقة العربية يؤثر بطبيعة الحال على المصالح الأمريكية ويعرضها للخطر؛ فالأمن القومي الأمريكي متوقف بشكل كبير على المحافظة على التسوية في المنطقة العربية، فضلًا عن إمكانية ظهور الانتفاضات الشعبية على الساحة الإيرانية والتركية التي مثلت تهديدًا للمصالح الأمريكية في المنطقة، وأخيرًا العمل بشكل غير مباشر في استدراج أطراف عربية أخرى إلى المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي^(١٧).

وعلى الفور أرسل كارتر^(١٨) وزير خارجيته سايرس فانس (Vance) لدعوة مصر وإسرائيل لعقد مؤتمر في كامب ديفيد، وأعلن البيت الأبيض رسميًا في ٨ أغسطس ١٩٧٨م عن قبول السادات وبيجن دعوة كارتر للحضور إلى كامب ديفيد للتفاوض من جديد في ٥ سبتمبر لعقد اجتماع للبحث في إطار عمل للسلام في الشرق الأوسط، على أن يتفق جميع هؤلاء القادة على أنه لا توجد مهمة أهم من البحث عن السلام^(١٩).

وبالفعل اجتمع السادات وبيجن مع كارتر في كامب ديفيد^(٢٠)، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في ١٧ سبتمبر ١٩٧٧م أن مصر وإسرائيل توصلتا إلى صيغة اتفاق

بينهما لوضع حد نهائي للنزاع العربي - الإسرائيلي وإحلال سلام دائم في الشرق الأوسط، وتمثل الاتفاق الذي ختم سلسلة من اجتماعات دامت ثلاثة عشر يومًا في وثيقتين منفصلتين:

الوثيقة الأولى: (إطار السلام في الشرق الأوسط)، وتدعو الدول العربية للتفاوض من أجل تحقيق السلام مع إسرائيل على أساس قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨، كما تشمل الوثيقة إقرار مبدأ الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة، وتضمنت ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: الضفة الغربية وقطاع غزة:

- نصت على أن تشترك مصر، وإسرائيل، وممثلو الشعب الفلسطيني، في المفاوضات لحل المشكلة الفلسطينية.
- اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل وجيرانها خلال الفترة الإنتقالية وما بعدها.
- يشكل ممثلو مصر، وإسرائيل، والأردن، وسلطة الحكم الذاتي خلال الفترة الإنتقالية لجنة تعقد جلساتها باستمرار، وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧م.

القسم الثاني: مصر وإسرائيل:

- تتعهد مصر وإسرائيل بعدم الإلتجاء للتهديد أو لاستخدام القوة لتسوية المنازعات، ويوافق الطرفان على التفاوض بنية حسنة بهدف توقيع معاهدة سلام مماثلة.

القسم الثالث: المبادئ المرتبطة:

- تعلن مصر وإسرائيل أن المبادئ والنصوص المذكورة يجب أن تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والأردن وسوريا، وإقامة علاقات طبيعية بينهم^(٢١).

أما الوثيقة الثانية: (إطار لعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل)، وتتعهد كلٌّ من مصر وإسرائيل بعدم اللجوء للقوة وإنجاز المعاهدة في فترة لا تتعدى الثلاثة أشهر^(٢٢).

واستطاعت الإدارة الأمريكية بعد عدة مشاورات تخللتها زيارات ميدانية لعدد من كبار الساسة الأمريكيان لكل من مصر وإسرائيل صياغة مشروع لمعاهدة التسوية؛ حيث نال المشروع المقترح موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس المصري السادات والكونجرس الأمريكي، وتم التوقيع على المعاهدة من الجانبين المصري والإسرائيلي، وأقر مجلس الوزراء الإسرائيلي الصياغة النهائية للمعاهدة في ١٤ مارس ١٩٧٩م، ثم وقعت معاهدة السلام في واشنطن في ٢٦ مارس ١٩٧٩م^(٢٣)، وقال كارتر إنه كان سعيداً بقبول بيجن في النهاية بشروط الاتفاقية، وخصوصاً أنه كان الوحيد من بين القادة المتشددين في الحكومة، وقد كان هذا هو أسلوبه المعتاد إذ يعتمد لرفض الترحيح عن موقفه أثناء مرحلة التفاوض حتى يكاد يبدو أن الفشل أمر حتمي^(٢٤).

يمكن القول إن زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧م، تحمل دلالات عميقة وتحولات استراتيجية كبيرة لمصر وللعالم العربي والشرق الأوسط. وهي تعد واحدة من أكثر اللحظات إثارة للجدل في التاريخ العربي الحديث، وقد أثارت ردود فعل واسعة النطاق داخلياً وخارجياً، ويمكن تقييم هذه الزيارة من عدة زوايا سياسية ودبلوماسية وقومية وشعبية: أولاً التقييم الإيجابي للزيارة:

- أنها خطوة نحو السلام، وفتحت الباب أمام اتفاقية كامب ديفيد التي أنهت الحرب بين مصر وإسرائيل، وأدت إلى استعادة مصر سيناء بالكامل.
- قلبت الزيارة الموازين وفرضت واقعاً جديداً في العلاقات الدولية والإقليمية.
- قدم السادات نموذجاً جديداً للدبلوماسية في الشرق الأوسط "السلام مقابل الأرض" بدلاً من "لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف"، وأثبتت الزيارة أن الدبلوماسية يمكن أن تحقق ما لم تحققه الحروب.

أما ما يؤخذ عليها من انتقادات:

- أنها كسرت الإجماع العربي، وتسببت في مقاطعة عربية لمصر، فهذا حدث بالفعل ولكن كان بصورة مؤقتة، وها قد عاد الإجماع العربي مرة أخرى وانتهت المقاطعة العربية لمصر وعادت جامعة الدول العربية إليها، بل وأثبتت الأحداث التالية في الصراع العربي- الإسرائيلي، ان الرئيس السادات كان على حق، وأنه كان سابقاً لعصره.

هكذا جاء اتفاق كامب ديفيد نتيجة طبيعية ومباشرة لزيارة الرئيس السادات إلى القدس. وأمام كل هذه التطورات كان تباين ردود الأفعال العربية والأوروبية والأفريقية والإسرائيلية، حتى على الصعيد الداخلي المصري كانت ردود الأفعال متباينة، منها المؤيد ومنها الداعم للزيارة والمعاهدة، وسوف يقتصر البحث على رد الفعل القبطي على زيارة السادات للقدس والمعاهدة المصرية الإسرائيلية.

موقف الأقباط من زيارة السادات للقدس واتفاقية كامب ديفيد:-

لعب الأقباط^(٢٥) دوراً مهماً في التاريخ السياسي لمصر؛ حيث انصهروا انصاراً تاماً في الحياة السياسية المصرية، ولم تختلف أفكارهم عن أفكار بقية المصريين وآمالهم، فعلى سبيل المثال لم تكن لهم أحياء خاصة بهم طوال تاريخ مصر، فضلاً عن أن ظروفهم الاجتماعية كانت تتحدد وفقاً لنزعة الحاكم وميوله؛ فعندما كان الحكام يحسنون معاملتهم ويسمحون لهم بأداء معتقداتهم، وطقوسهم فإنهم كانوا يقومون بدور فعال اجتماعياً وسياسياً، وعلى العكس من ذلك تماماً فعندما كان الحكام يُضيّقون عليهم الخناق ويتشدّدون معهم فإنهم كانوا ينسحبون من الحياة العامة، ويتحولون إلى طائفة منكشمة، تتصف بالسلبية على الصعيدين الاجتماعي والسياسي^(٢٦).

ولقد واجهت القومية المصرية كل التحديات التي تعرضت لها عبر الزمن، وحافظت على مبدأ الوحدة رغم التنوع، دليل ذلك وقوف الشعب المصري في كل الانتفاضات صفّاً متراس البنيان، لم يجد العدو فيه ثقب إبرة ينفذ إليه، وقد لخص قداسة البابا شنودة الثالث هذا الوعي بالقومية في جملة قصيرة قال فيها:

"إن مصر ليست وطناً نعيش فيه، بل وطن يعيش فينا"^(٢٧).

وكانت ثورة ١٩١٩م من أبرز صور الاتحاد والتلاحم المصري بين المسلمين والأقباط؛ حيث انطلق منها الدور السياسي للأقباط المصريين ليشكل سمة أساسية للحقبة شبه الليبرالية (١٩٢٣-١٩٥٢م) في التاريخ المصري المعاصر، والتي جسدت نموذجاً رفيعاً وتجربة ملهمة في تحقيق التوافق الوطني؛ وذلك لأن الأقباط أنفسهم هم من سعوا إلى الاشتراك في تلك الثورة بعد طلبهم الاجتماع بسعد زغلول^(٢٨)، وإزاء ذلك أطلق سعد زغلول على وحدة الأقباط والمسلمين في ثورته وصف "الاتحاد المقدس". وقد اشتهرت هذه الوحدة تاريخياً باسم "الوحدة المقدسة"^(٢٩)، ورفع شعار الدين لله والوطن للجميع، وشهدت الفترة من ١٩٢٢م حتى ١٩٣٠م مشاركة فعالة للأقباط، حيث حرص سعد زغلول على تمثيل الأقليات سياسياً في قيادات الوفد^(٣٠)، وكان مكرم عبيد من أبرز الشخصيات القبطية في حزب الوفد^(٣١)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد شهدت الفترة من (١٩٥٢-١٩٧٠م) مواقف مشرفة ومؤيدة للأقباط في كل الحركات السياسية التي حدثت في مصر في تلك الفترة بداية من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وحتى وفاة جمال عبدالناصر^(٣٢) ليستكملوا أدوارهم في عهد السادات، لكن كيف كان موقفهم من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية؟

—موقف البابا شنودة الثالث^(٣٣)—

دعم البابا شنودة الثالث زيارة السادات للقدس، فقد أرسل برقية إلى السادات - بوصفه رئيساً للمجمع المقدس - يثمن موقفه فيها بأن حكمه تميز بقرارات حازمة مصيرية، ومن أروع هذه القرارات المبادرة الحكيمة التي أدخل بها النزاع العربي الإسرائيلي في مرحلة فاصلة، وهذا ليس بجديد على السادات وقد أشار إلى قرار حرب أكتوبر الذي كان مفاجأة مذهلة تنطوي على جرأة نادرة لا تقل عن قرار مبادرة الذهاب إلى الكنيست، فكلاهما يحملان نفس الجرأة والمفاجأة، فقد أذهل هذا القرار ساسة العالم ودل على نكاه وحكمة، كما دل على أن السادات رجل عملي وواقعي تميزت قراراته بالجدية، والموضوعية، والواقعية، كما أشار إلى أن السادات كسب تأييد الرأي العام العالمي وقضى

على كثير من الدعايات، بل كسب أنصارًا داخل إسرائيل نفسها، استقبلوه لا كخصم، وإنما كداعية سلام وكزعيم عربي جرى، يقضي على توتر استمر ثلاثين عامًا، وأوضح أن هذا التنازل الذي قدمه رفعه درجات واستطاع أن يحرك القضية^(٣٤).

وأعلن باسم المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر والسودان والأراضي المقدسة وكل بلاد المهجر تأييدهم الكامل، ودعواتهم رافعين الصلوات في جميع الكنائس لينصره الله وينصر القضايا الوطنية على أيدي السادات^(٣٥).

كما أمر البابا شنودة جميع الكنائس القبطية في أنحاء الكرازة المرقسية، بإقامة القداسات من أجل رحلة السلام التي يقوم بها السادات؛ لكي يحفظه الله في كل خطواته ويعود موفقًا^(٣٦)، وقد أرسل عددًا كبيرًا من الأساقفة والآباء والكهنة للاشتراك في المسيرة الشعبية التي ذهبت لتأييد الرئيس السادات في جهاده لأجل السلام، في مشهد تعود جذوره لثورة ١٩١٩م من التكايف والالتحام بين المسلمين والأقباط، فقد كان الأكليروس متكاتفين مع شيوخ المسلمين في مقدمة الصفوف في مشهد وطني رائع لمصر التي تقف كلها يدًا واحدة وقلبًا واحدًا في قضايا الوطنية مؤيدة بطل السلام أنور السادات^(٣٧).

والجدير بالذكر أن السادات ردًا على برقية البابا المؤيدة لجهوده لإقرار سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط أرسل له وللمجمع المقدس والمجالس المليية وكل الكنائس والهيئات القبطية برقية امتنان يشكرهم فيها على مشاعرهم الوطنية الصادقة وثقتهم فيما يدنو له^(٣٨).

وعلى الرغم من التأييد الكامل للبابا شنودة للزيارة، فإنه أعلن أنه لن يسمح للأقباط بالحج في القدس وزيارتها، إلا عندما يفتح طريق القدس للجميع وبعد أن تتحقق خطة السلام على يد الرئيس السادات، وحينما تكون هذه الزيارة متمشية مع سياسة مصر^(٣٩)، وعلى إثر ذلك لاحقًا، أصدر المجمع المقدس قرارًا في جلسته بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨٠م بمنع سفر المسيحيين للحج في الأراضي المقدسة بالتزامن مع اتفاقية كامب ديفيد^(٤٠).

وانطلاقًا من هذه النقطة لابد أن نوضح الجدل الذي أثير حول عدم سماح البابا للأقباط بالحج في القدس، والحقيقة أن كثيرًا من الصحف وبعض معارضي زيارة السادات

للقدس تناولت هذا الموضوع بشكل بعيد عن الحقيقة المثبتة من البابا شنودة نفسه، وحاولوا الإيقاع بين البابا والسادات، بل ادعوا رفض البابا للزيارة ككل، وجعلت هذا الهجوم قضيتها الأساسية.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل حينما يُسأل الأقباط عن زيارة القدس فيجيب الأغلبية العظمى منهم قائلين "البابا شنودة مانع زيارة القدس ويحرم أي إنسان يكسر كلامه"، ولكن لم يعرف هؤلاء الأقباط السبب الحقيقي وراء هذا القرار البابوي، وكأنها فكرة طائشة طرأت على ذهن البطريرك فنفذها وأمر بعدم مخالفتها وإلا فالعقاب هو الحرمان، ولكن في الحقيقة أن البابا كانت عنده أسبابه التي دفعته لإعلان هذا القرار^(٤١). ففي حوار البابا شنودة مع رجب البنا^(٤٢) أشار إلى أنه يرفض دخول القدس؛ لأنها تحت الحصار أسيرة العدوان، كنيسة القدس والمسجد الأقصى تحيط بهما الدبابات الإسرائيلية، فلن يدخلها الأقباط إلا مع المسلمين يدًا واحدة معًا مرفوعي الرأس، كما أوضح أن المسيحية ليس بها فريضة الحج فزيارة القدس ليست من أركان الدين المسيحي، بل هي رغبة المسيحيين، ولكن إذا كان هذا يضر بقضية عامة -قضية الوطن والشعب كله مسلميه وأقباطه- فمن الأفضل ألا نفعل ذلك.

وأشار كذلك إلى عدة أسباب رئيسة تدعم رفضه التام لزيارة الأقباط للقدس يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- أن السماح للمسيحيين بزيارة القدس في ظل الأوضاع الحالية يعني القبول والرضا لما ماتفعله إسرائيل، والدعوة إلى تطبيع العلاقات معها في ظل ما ترتكبه من مجازر واغتصاب للأرض العربية.
- زيارة القدس تنشط السياحة الإسرائيلية وتقوي الاقتصاد الإسرائيلي، وهذا يعني أننا سنكون مصدر دخل للإسرائيليين، وبالطبع هذا الدخل وهذا الاقتصاد ضد العرب؛ لأنهم بطبيعة الحال سوف ينفقونه في شراء الأسلحة والذخائر والدبابات التي تُقصف ضد الأمة العربية كافة.

- يخشى البابا على من يذهب للقدس أن يتعرض لعمليات غسيل مخ بطرق مختلفة، ينتج عنها تجنيد بعض شبابنا الساذج لمصلحتهم لما فيه من تأثير سيء علينا وإيجابي يفيد إسرائيل، فالزيارة مهما تكن تحمل بين طياتها معنى الرضا بالأمر الواقع.

- عدم الذهاب إلى القدس يعبر عن رفضنا لسلب إسرائيل للحق القبطي المتمثل في الاستيلاء على ملكيتنا لدير السلطان القبطي^(٤٣) فضلاً عن الكنائس الواقعة به بكل ما فيها من أهمية تاريخية ودينية واقتصادية، وهذا الرفض لا يكون بالقول فقط، بل ينبغي أن تكون هناك مقاطعة لهؤلاء المغتصبين، فالدفاع عن الحق أمانه يلزم الحفاظ عليها^(٤٤).

ومن العرض السابق يتضح أن البابا لم يكن رفضه لزيارة الأقباط للقدس رفضاً سياسياً أو تحدياً لسياسة الدولة، بل على العكس تماماً، فالبابا كان مؤيداً تماماً للخطوة الجريئة التي قام بها السادات وباركها وأرسل برقيات عديدة توضح ذلك، ووثقتها الصحف الرسمية، ولكن رفضه لزيارة الأقباط كان لأسباب أخرى تم إيضاحها، وتبعد تماماً عما قيل من قبل الصحف المعارضة أو بعض الأقباط، وبالفعل تم توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وتم عرض بنودها، فهل تغير موقف البابا؟

الحقيقة أن البابا شنودة لم يتغير موقفه، فحينما أراد السادات استفتاء الشعب المصري^(٤٥) على معاهدة السلام أرسل البابا شنودة برقية التأييد التالية إلى السادات قال فيها:

"بمناسبة الاستفتاء الشعبي الذي أردتم أخذ رأي الشعب في معاهدة السلام وبناء الديمقراطية في مصر وحقوق الإنسان مع باقي الإجراءات اللازمة لذلك، يسرني أن أحمل إليكم تأييد الكنيسة القبطية بكل قياداتها، جميع الآباء، والمطارنة والأساقفة، وكل أعضاء المجمع المقدس، وأعضاء المجلس الملي العام، والمجالس الفرعية، وهيئة الأوقاف القبطية، وكل الجمعيات القبطية، وخدام الكنيسة، وأفراد الشعب القبطي أدامكم الله ذخراً لمصر قائداً حكيماً ومحبوباً^(٤٦)".

ولم يكتف البابا بذلك فخلال محادثات كامب ديفيد دعم السادات بصلوات ودعوات مع علماء الدين الإسلامي؛ حيث عقد لقاء أخويا في كنيسة الملاك ميخائيل بدمهور تجسيدا لوحدة الأمة العربية، وتأكيدا للوحدة الوطنية التي تربط بين جميع أبنائها، مسلميهم ومسيحييهم في ظل الوطن الواحد، وقد رأس البابا خلال اللقاء صلاة شكر رفعت إلى الله تخللتها أدعية خالصة من أعماق القلوب من أجل نصرة السادات فيما يصبو إليه من إقرار السلام العادل، وتحقيق مجتمع الرفاهية والرخاء، في ظل القيم الروحية النابعة من الأديان، والتي تعلي شريعة الحق، شريعة الله^(٤٧).

وبتوقيع الاتفاق النهائي لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، أرسل البابا على الفور برقية للسادات أعرب فيها عن فرحه لنجاح جهوده من أجل السلام، وأن ثمرة المبادرة الذكية الشجاعة وصبر السادات ومثابرته أثمرت بمعاهده السلام، وأعلن أنه حمل تهاني المجمع المقدس والمجالس المليية وكل الكنائس والهيئات القبطية بنجاح توقيع المعاهدة^(٤٨). كما أشاد البابا بجهود السادات وخطواته الموفقة التي انتهت بتوقيع معاهدة السلام، وتمنى الخير لمصر وللفلسطينيين، وأشار إلى إمكانية فتح القدس للزيارة مرة أخرى بعد ١٢ عامًا من غلق طريقها^(٤٩)، وهذا يؤكد ما أصر عليه البابا من قبل من عدم قبوله السماح للأقباط من زيارة القدس، إلا عندما يفتح طريق القدس للجميع وذلك بعد أن تتحقق خطة السلام على يد السادات.

موقف بعض الشخصيات القبطية والمجالس وعامة الأقباط:

ومن جانب آخر، بعث المجلس المسكوني للخدمات الكنسية الذي يمثل جميع الطوائف والكنائس المختلفة في مصر برقية للرئيس أنور السادات أعلن فيها تأييده الكامل لخطواته الجريئة نحو السلام والعدل، وقد وقع البرقية الأنبا صموئيل أسقف الخدمات ورئيس المجلس عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والقس لبيب مشرقي نائب الرئيس عن الكنيسة القبطية الإنجيلية، والأب عيد نائب الرئيس عن كنيسة الروم الكاثوليك^(٥٠).

كما أقام نيافة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج الصلوات من أجل رحلة السادات لأجل السلام وذلك بكنائس أبروشيته؛ حيث أقام قداسًا إلهيًا حضره جمع غفير من

المصلين في كاتدرائية الشهيد مارجرجس الملحقة بدار المطرانية، وأعلن تأييده لمبادرة الرئيس لزيارة القدس من أجل حلول السلام، كما تحدث الوعاظ بالكنائس عنها، وفي نهاية الصلاة أقام صلاة خاصة داعياً فيها للرئيس السادات وأن يبارك الله خطواته^(٥١). أما المجلس الملي فقد أصدر بياناً أكد فيه تأييده الكامل لسياسة السادات وخطواته من أجل السلام واستتكاره الشديد لأصوات أعداء السلام، وعاهد أعضاؤه على المضي خلف قيادته بكل مايعطيهم الله من قوة، وأعلنوا إيمانهم بقرار السادات التاريخي بالزيارة^(٥٢).

ومن الرموز القبطية المهمة التي لا بد من رصد موقفها بطرس بطرس غالي الذي كان يشغل منصب وزير دولة في هذه الأثناء، ثم بعد ذلك أصبح وزير الخارجية، فعندما ألقى السادات خطابة أمام مجلس الشعب تقاجاً الجميع، حيث كان من المقرر أن يلقي خطاباً آخر ولكنه ارتجل عن المكتوب وأعلن أنه على استعداد لزيارة القدس، وهنا بدأت تحليلات الوزراء فيما قاله السادات، ومنهم بطرس بطرس غالي الذي اعتقد أن الرئيس أحرز كسباً دعائياً، أما الحديث عن عزمه على الذهاب إلى إسرائيل فإنه لا أساس له من الواقع، ولكن عندما كلفه السادات بعمل سري ومهم، وهو إعداد الخطوط العامة لكلمة يلقيها في إسرائيل أمام الكنيست الإسرائيلي تأكد أن ما قاله السادات ليس كسباً دعائياً كما ظن، بل حقيقة مؤكدة، وأصبح في حيرة من أمره هل يقبل أن يرافق السادات إلى القدس؟ أم يرفض كما فعل إسماعيل فهمي^(٥٣) -وزير الخارجية- ومحمود رياض - وزير الدولة للشئون الخارجية- فقد أثرا الاستقالة على مرافقة السادات، فضلاً عن تحذيرات أصدقائه له بأنه سوف يُقتل كما قُتل جده، أما الصحف فلم تتركه هي الأخرى فكتبت عبارات مسمومة منها " ليس هناك مسلم يقبل مصاحبة الرئيس، ولذا اختار المسيحي بطرس غالي المتزوج من يهودية"، وأمام كل هذه التحديات والعقبات كان جوابه هو قبول هذه المهمة، فلم يتأثر بشيء من ذلك^(٥٤)، وهذا يوضح ويفسر موقف بطرس بطرس غالي من الزيارة وهو دعمه للرئيس وتأييده لخطواته.

أما فيما يخص المعاهدة فقد أيد ما وصلت إليه مصر مع إسرائيل؛ حيث قال: "إن مصر قد ضحت بما فيه الكفاية من حياة أبنائها وأموالها، من أجل العرب

والفلسطينيين، وقد حان الوقت لأن تفكر في نفسها وأن التزام السادات «بمصر أولاً» له ما يبرره"، وكان على اقتناع تام بأن الراضين، مصريين كانوا أو غير مصريين سيدركون عاجلاً أم آجلاً أن مصر كانت على حق، وأن الطريق المنطقي الوحيد الذي ينبغي انتهاجه هو طريق الحوار والمفاوضات مع إسرائيل (٥٥).

وبالفعل أثبتت الأعوام التالية لتوقيع اتفاقية السلام في كامب ديفيد أن الرئيس السادات والمفاوض المصري كان على حق وأنه سابق عصره وزمانه في التفكير، وأثبت السادات أن السياسة هي فن الممكن وما تستطيع أن تأخذه بالتفاوض أفضل من إراقة الدماء (٥٦).

ومن ناحية أخرى حل ألبرت برسوم سلامة (٥٧) مبادرة السادات بأنها قرار ينطوي على شجاعة أدبية كبيرة، ويدل على حكمة سياسية عرفت عن السادات؛ فإنه دائماً يأخذ المبادرات التي قد تبدو للبعيد عن بواطن الأمور أو المتشككين أن لها خطورتها، في حين أن مثل هذه المبادرات لها خطرها وأهميتها، وأعتقد أنه تدارس الأمر ودرسه بعمق نظراته وصائب حكمته وخطط له بعد دراسة مستهدفاً إقرار السلام في المنطقة من غير مساس بأي حق وطني سواء لدول المواجهة أو للدول العربية أو حقوق شعب فلسطين في وطن قومي لهذا الشعب، وقد أعلن السادات عن ذلك في أحاديثه الأخيرة وأوقف بذلك إسرائيل في موقف يعري نواياهم، ويكشف خباياها للعالم أجمع من غير أن يعطي كلمة تنازل لم نتعوها منه؛ حيث أن السادات في تاريخه سواء في حرب أكتوبر أو قبل ذلك أو بعد ذلك، مؤشر للحفاظ على الحقوق كاملة، والأراضي سالمة (٥٨). والجدير بالذكر أنه عند استفتاء مجلس الشعب لنصوص المعاهدة، أعلن ألبرت برسوم تأييده لها ولنصوصها، واختار أن يختم كلمته بأبيات من قصيدة مصر تتحدث عن نفسها لشاعر النيل حافظ إبراهيم تصف السادات وخطواته التي رفعت رأس مصر وستظل كذلك حتى بعد وفاته وهي:

أَنَا تاجُ الْعَلَاءِ فِي مَفْرِقِ الشَّرْقِ **** وَدُرَّتُهُ فَرَأْدُ عِقْدِي

أَنَا إِنْ قَدَّرَ إِلَهُ مَمَاتِي **** لَا تَرَى الشَّرْقَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بَعْدِي (٥٩).

كذلك أيدت بعض الشخصيات العامة القبطية مسيرة السادات من أجل إقامة سلام شامل في المنطقة، منهم المحامي نظمي بطرس الذي وصف السادات بالقائد الشجاع الذي مضى في معركة أشد إصرارًا وأكثر قوة من أجل السيادة وتحرير الأرض وتسليم الراية للأجيال المقبلة، كما انتقد من أطلقوا على جماعتهم جبهة الرفض بأنهم لا يستطيعون أن يروا ما في العمق السياسي، وأن أصواتهم المعزولة لن تدخل الأمة في معارك جانبية من شأنها أن تعطل مسيرة السلام، فلن تستطيع هذه القوى المعزولة أن تزيف الحقائق، أو أن تدفن هذه المعطيات التي انتهت إليها حتى الآن مبادرة السلام، وأن الأمة العربية لا بد أن تعود إلى وحدتها لتقف صفاً واحداً مع الزعيم القائد الذي استطاع أن يبني خطوة جادة على طريق السلام العادل الذي توشك بوادره أن تلوح في القريب لتأكيد الحضارة وتقدم الإنسانية^(٦٠).

واستكمالاً لكلمة الشارع المصري في ذهاب السادات إلى الكنيست فقد أدلى بشىء عزيز بغدادي -عضو مجلس إدارة اللجنة المهنية لنقابة العاملين بالتجارة بينها- بدلوه، واستنكر كل من يكره أن تعود إلينا سيناء والعريش، أو أن يسترد الشعب الفلسطيني حقه في العودة إلى وطنه في رفضة لزيارة السادات للقدس، وأعلن تأييده لخطوات السادات في إلغاء الوسيط الذي طالما زايد على الفراغ في المنطقة، داعياً الله أن يكسب السادات جولة السلام كما كسب جولة الحرب^(٦١).

وفي رسالة وجهها قداسة البابا بولس السادس بابا الفاتيكان وتسلمها الدكتور بطرس بطرس غالي وزير الخارجية المصرية بالنيابة، قدم فيها البابا أطيب دعواته وتمنياته بالنجاح إلى الحكومات المشتركة في إتمام عمليات السلام في الشرق الأوسط وتدعيمه لها، ولزيارة الرئيس السادات إلى القدس؛ فقد كان معروفاً دائماً حرص الكرسي البابوي على الاهتمام بالصراع العربي الإسرائيلي منذ بدايته، وأنه أعرب أيضاً عن عدم استحسانه للصدمات وأعمال العنف، والحقيقة أن البابا لم يوفر جهداً عن طريق العمل الخيري للكاثوليك في العالم لتضميد الجراح الناتجة من الحرب، وأنه شجع مبادرات السلام من آن لآخر في إطار الأمم المتحدة، ولذلك فإن الكرسي البابوي عبر عن أمله العميق

فى أن تؤدى مبادرة السلام هذه إلى دفعه فعاله نحو تسوية نهائية وشاملة للصراع (٦٢)، والحقيقة أن هذا يدل على أن الخطوة التى باءر بها الرئيس السادات كانت مهمة جدًا فى طريق السلام من أجل إنهاء حالة اللاسلم واللاحرب وتجنب الأجيال القادمة ويلات الحروب.

وماذا بعد توقيع المعاهدة المصرية الإسرائيلية؟ الحقيقة أن ردود الأفعال تباينت بعد توقيع الاتفاقية، وعلى مستوى أقباط مصر فقد خرجوا بالموافقة على اتفاقية السلام وما يتوقعونه من خير، فالجميع فرح؛ لأن المجهودات العملية التى بدأها السادات قد أثمرت خيرًا، ولأن الاتفاقية نصت على استعادة سيناء وكل ما فيها من بترول ومنشآت، وأيضًا فرحوا لإمكان فتح القدس للزيارة مرة أخرى، ومن مظاهر هذا الفرح احتفال بطيركية الأقباط الأرثوذكس بشارع رمسيس بعودة الرئيس السادات فأقامت أقواس النصر وعلقت اللافتات التى تحمل عبارات التأييد والترحيب بمعاهدة السلام، كما دقت أجراس الكاتدرائية عند عبور السادات وأجراس الكنائس فى أرجاء الجمهورية دقات لا تستخدم إلا ليلة عيد الميلاد المجيد من كل عام ترحيبًا وتأييدًا لرجل السلام، فمنذ توقيع المعاهدة وجميع الكنائس فى احتفالات مستمرة (٦٣).

كذلك أرسل المهندس صموئيل حبيب رئيس مؤتمر جمعيات الشباب المسيحية فى الثمانينات، -الذى دعت إليه الهيئة العامة لجمعيات الشباب المسيحية فى جمهورية مصر العربية فى ختام جلساته التى استمرت من يوم ١٤ أبريل حتى ١٦ أبريل ١٩٧٩م- برقية إلى الرئيس السادات للتهنئة باتفاقية السلام وتأييدًا له فى خطواته البناءة الموفقة، والمبايعة، على التأييد والثقة، ويعاهدونه على المضى قدمًا فى أداء الرسالة على هذا الطريق المشرق فى ظل شجاعة قائدنا وحكيم قيادته (٦٤).

وأيضًا أرسل أنطون سيدهم^{٦٥} رئيس الجمعية العمومية لجمعية الشباب المسيحية برقية أيد فيها السادات وهنأه بتوقيع اتفاقية السلام التى يرى أنها ستفتح طريقًا حضاريًا جديدًا لمصر يسوده السلام والرخاء، كما أعلن فى هذه البرقية عن تجديد الثقة والتأييد لمواصلة المسيرة بالشجاعة والحكمة والإيمان ليحقق للوطن آماله وأمانيه (٦٦).

وبهذا الصدد أيضًا حصل السادات على جائزة السلام من كنائس الميثوديسست^(٦٧) (٩٠ كنيسة من ٤٩ دولة)، فقد اعتادت هذه الكنائس في كل عام على إهداء ميدالية لأشهر رجل عالمي قدم خدمة للسلام، وفي سنوات المفاوضات بين السادات وإسرائيل وبالتحديد عام ١٩٧٨م قدمت هذه الكنائس ميدالياتها للسادات اعترافًا بجهوده لأجل السلام في شجاعة وإخلاص، والجدير بالذكر أن السادات اعتبر أول مسلم ينال هذه الميدالية من كنائس الميثوديسست الذي يحمل في طياته دلالة رمزية في المحبة والسلام بين المسلمين والمسيحيين، وقُدمت الميدالية في حفل خاص بسراي عابدين حضره رئيس الوزراء، ورئيس مجلس الشعب، ووزير الدولة لشئون الخارجية ووزير التربية، كما دُعي إليه علماء الدين في مصر من المسلمين، والمسيحيين: فحضره وزير الأوقاف ومفتي الديار المصرية، وحضره عن الكنيسة قداسة البابا وصاحب النيافة الأنبا صموئيل والأنبا رويس^(٦٨).

- موقف أقباط المهجر^(٦٩)

أدت التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ بداية الستينيات ببعض المصريين ومنهم الأقباط إلى الهجرة الدائمة لأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، ومع ذلك يمكن القول إن بدايات الهجرة يمكن أن تعود إلى القرن التاسع عشر بعد حملة نابليون على مصر (١٧٩٨/١٨٠١م) عندما أرسل محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م) مؤسس مصر الحديثة أول بعثة مصرية إلى إيطاليا عام ١٨١٣م؛ لدراسة فنون الطباعة، ثم بعثة أخرى إلى فرنسا عام ١٨١٨م، لدراسة العلوم البحرية من أجل تكوين جيش مصري قوى وفقًا للمعايير الأوروبية، ومنذ ذلك الوقت كانت هناك دائمًا قنوات اتصال بين مصر وأوروبا، واليوم يعيش عديد من المصريين الناشطين والناجحين في المدن الكبرى في عديد من الدول الغربية ومنهم الأقباط^(٧٠).

وعلى المستوى القبطي بدأت موجات هجرة بعض الأغنياء من الأقباط إلى الخارج في الخمسينيات عقب صدور قانون الإصلاح الزراعي بمصر عام ١٩٥٢م، وأخرى بعد تمصير الشركات الأجنبية عام ١٩٥٧م، وثالثة عقب قوانين التأمين الاشتراكية عام ١٩٦١^(٧١) التي استطاعت نقل أجزاء لا بأس بها من ثرواتها إلى الخارج لكي تخوض تجربة حياة أخرى في عدد من البلدان الأوروبية، وفي السبعينيات اشتدت هجرة الأقباط وخاصة مع سياسة الانفتاح الاقتصادي عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣م وشعور كثير من الأقباط بالاغتراب، وعانى البعض الآخر من خسائر اقتصادية أصابتهم بالشلل الاقتصادي، فضلاً عن صعود الأصوليين الإسلاميين، واستمرت هذه الموجة تشتد بقوة بين رجال الطبقة الوسطى من المهنيين وأصحاب المشروعات الوسطى^(٧٢).

أما عن موقف أقباط المهجر من زيارة السادات والمعاهدة المصرية الإسرائيلية، فلا بد أن نوضح طبيعة العلاقة بينهم وبين الحكومة حتى يتسنى لنا فهم موقفهم بشكل عام، فقد شكل بعض أقباط المهجر في عهد السادات اتحادات قبطية؛ حيث اتهم البعض منهم نظام السادات بالطائفية خاصة بعد إفراجه عن الإخوان المسلمين، وبعد تلقيبه بالرئيس المؤمن واعتبار ذلك هو السبب الرئيس لتصاعد دور نشطاء أقباط المهجر، وكان الغرض من هذه الاتحادات هو التنديد بانتهاكات حقوق الإنسان التي يعانيها - على حد تعبيرهم - إخوانهم في مصر، ومثل أقباط المهجر أنفسهم في الخارج تحت مسميات مثل الاتحاد القبطي العالمي، المنظمات القبطية بأمريكا وكندا وبريطانيا وفرنسا وإستراليا، منظمة أقباط متحدون، وغيرها من المنظمات الخاصة بالأقباط وحقوق الإنسان^(٧٣)، وبدأ بعضهم في تشكيل نوع من الحكومة، بينما سعى البعض الآخر إلى انتقاد معاملة الحكومة للأقباط من خلال وسائل الإعلام الدولية، وعلى الرغم من أن معظم أقباط المهجر كانوا يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالكنيسة في مصر، فإن هناك عديداً من جماعات معارضة يمكن تلخيص خصائصها فيما يلي:

- كانت بعض جماعات المعارضة حركات سياسية أكثر منها حركات دينية تحاول التأثير على سياسة الدولة وممارسة الضغط على الحكومة.
 - كانت بعض جماعات المعارضة تنطلق من أساس طائفي يؤكد الجذور العرقية والخلفية التاريخية للأقباط.
 - كان قسم من المعارضة يخوض في شئون الأديان باعتبارها نفوذًا بواسطة البيئة الغربية.
 - كما سعى آخرون إلى إصلاح داخلي حقيقي للكنيسة^(٧٤).
- وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة المصرية لجأت منذ البداية إلى أسلوب توجيه الاتهامات إلى تلك التجمعات والنشطاء، متهمه إياهم بإثارة الفتن وتهديد الوحدة الوطنية والتآمر على الدولة، ولا شك أن ملف أقباط المهجر يُعد من القضايا التي تثير القلق لدى كل من الكنيسة والدولة؛ حيث يتخذ بعضهم موقفًا معاديًا بشدة تجاه الحكومة، ويقومون بالتحريض عليها أمام الولايات المتحدة والأمم المتحدة، متهمين إياها بالتطرف وممارسة الاضطهاد ضد الأقباط. وفي الوقت نفسه، وجه هؤلاء انتقادات لاذعة إلى البابا، واتهموه بالانحياز للحكومة ودعمها للحفاظ على موقعه الديني. ومن ناحية أخرى، كانت الحكومة تنظر إلى الكنيسة باعتبارها مسئولة عن كل الأقباط، بما فيهم أقباط المهجر، وتطالبها بلعب دور في كبح جماح تلك الهجمات التي يشنها البعض ضد الدولة. ^(٧٥).
- هذا عن علاقة بعض أقباط المهجر بالنظام السياسي في مصر، ولكن هل أثر هذا على سير المفاوضات بين مصر وإسرائيل؟ بالطبع انتهز بعض أقباط المهجر فرصة دخول مصر في مفاوضات سياسية وأرادوا إحراج السادات، وليس أدل على ذلك مما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية، فبينما كان السادات يحاول خلق صورة إيجابية عن الحكومة المصرية في الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، قام بعض الأقباط في الخارج بإهانته أمام الرئيس كارتر، وذلك من خلال توزيع منشورات خارج البيت الأبيض والأمم المتحدة تصف بلغة مشحونة للغاية كيف تم قصف كنائسهم، واغتيال كهنتهم وإصابتهم بالعمى وضرب أبنائهم في الجامعات، ثم اغتصاب بناتهم واختطافهن

من منازلهم وإحراق متاجرهم، وكان من المقرر أيضاً توزيع منشورات خارج منزل توني بلير، وتنظيم مظاهرة في الشارع خارج بيت الضيافة الذي سيقام فيه السادات، ومظاهرة خارج مبنى الأمم المتحدة، وعلقت جيهان السادات على ذلك بقولها: " عاقبنا الأقباط، لم أستطع أن أصدق عيني"، وتذكر أيضاً أنه في اليوم التالي اطلعت على صحيفة واشنطن بوست The washington Post ووجدت قائمة الشكاوي منشورة بها وموقعة من قبل الجمعيات القبطية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، والحقيقة أنهم لم ينجحوا فيما فعلوه إلا في إثارة غضب السادات فقط ولفترة وجيزة^(٧٦).

وعلى الرغم من ذلك فلا يمكننا القول بأن جميع أقباط المهجر كان لهم نفس الموقف من النظام المصري وسياساته؛ حيث أبرق مجلس الكنائس العالمي بجنيف الذي يمثل (٢٩) كنيسة في أنحاء العالم برقية يؤيد فيها جهود السلام الجريئة في مصر والتي تطابق قرارات الجمعية العمومية الأخيرة للمجلس، وهي متمشية مع مبادرة الرئيس أنور السادات في النقاط الأساسية التي أعلنها وهي كالتالي:-

١- الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م.

٢- تأمين حدود دول المنطقة بالحياة مطمئنة داخل حدود معترف بها.

٣- تأكيد حقوق الفلسطينيين.

وقد انتهز كل من الأنبا جريجوريوس -أسقف البحث العلمي والثقافة القبطية- والدكتور موريس تادرس -أستاذ دراسات العهد الجديد بالكلية الاكليريكية- اللذان مثلا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أثناء مؤتمر (لجنة الإيمان والطقس)^(٧٧) التابعة لمجلس الكنائس العالمي في مدينة بانجالور بالهند الفرصة واقترحا على مجلس الكنائس العالمي إرسال برقية إلى الرئيس السادات والرئيس الأمريكي جيمي كارتر (ورئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن في اجتماعهم المرتقب في كامب ديفيد بغرض دفع حركة السلام في الشرق الأوسط تحقيقاً لمبادرة السادات، متمنين لهم التوفيق في تحقيق السلام القائم على العدل، وبالفعل تم إرسال هذه البرقية من المؤتمر في حينها^(٧٨)).

كما شملت رسالة الدكتور فيليب بوتر أمين عام مجلس الكنائس العالمي المبادئ التي اتفقت عليها كنائس العالم بخصوص الوضع في القدس العربية والأماكن المقدسة والتي سوف تنقلها وزارة الخارجية المصرية إلى مؤتمر القاهرة للسلام في الشرق الأوسط^(٧٩).

الخاتمة:

يتضح مما سبق، أن زيارة السادات للقدس وتوقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي مرت بعدة جولات في كامب ديفيد وصولاً إلى التوقيع النهائي لها كان هناك من يؤيدها، ومن يقف في طريق توقيعها من الأقباط في مصر والمهجر وعلى رأسهم البابا شنودة الثالث الذي أيد السادات في كل خطواته التي تؤدي إلى سلام عادل دائم في المنطقة مع الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني، وأوضحنا أن معارضة البابا شنودة زيارة الأقباط للقدس لا تعني معارضته لمعاهدة السلام، إنما أشار إلى أنه يرفض دخول القدس؛ لأنها تحت الحصار أسيرة العدوان، كنيسة القدس والمسجد الأقصى تحيط بهما الدبابات الإسرائيلية، فلن يدخلها الأقباط إلا مع المسلمين يدًا واحدة معًا مرفوعي الرأس. كما أوضحنا مواقف عديد من الأقباط والمجالس وبعض الشخصيات السياسية من الزيارة والمعاهدة، وعرضنا وجهات النظر المختلفة، وعلى الجانب الآخر عرضنا موقف بعض أقباط المهجر من النظام السياسي في مصر، وكيف أرادوا إحراج السادات سياسيًا، إلا أن البعض الآخر منهم والذي تحدث عنهم مجلس الكنائس العالمي كان يؤيد ويدعم مجهودات السادات من أجل السلام، وأخيرًا لا يمكن لجميع البشر أن يجتمعوا على شيء واحد، ولكن يمكن أن نجعل من الاختلاف جسرًا للتواصل، وكما يقول جان بول سارتر Jean-Paul Sartre : إذا أجمع الجميع على رأي واحد، هذا يعني أن لا أحد قد أجهد نفسه بالتفكير.

الهوامش

- (١) عاطف السيد: من سيناء إلى كامب ديفيد (١٩٦٨/١٩٧٩م)، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٧٤.
- (٢) محمد إبراهيم كامل: السلام الضائع في كامب ديفيد، كتاب الأهالي، رقم ١٢، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٧٦.
- (٣) إسحق عزيز فريج: الولايات المتحدة الأمريكية واتفاقيتا كامب ديفيد في ضوء وثائق المخابرات المركزية الأمريكية، ١٩٧٧-١٩٧٨م، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٥٧، عدد يوليو ٢٠٢٠م، الجزء الأول، ص ٢٥٠.
- (٤) عصام عبدالفتاح: أيام السادات أسرار غامضة وتاريخ مثير، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٥٧، وأيضاً، بطرس بطرس غالي: طريق مصر إلى القدس، قصة الصراع من أجل السلام في الشرق الأوسط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٢٠، وأيضاً، محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، عواصف الحرب وعواصف السلام، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٥٩.
- (٥) أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٣١٧، وانظر: أيضاً،
Groups 1-3/78 Arab-Israeli Dispute, Box21, FRUS, 1977-1980, Volume VIII, January 1977-August 1978.
- (٦) الأهرام، العدد (٣٣٢١٣)، لقاء مع الرئيس السادات في التلفزيون الأمريكي، أدار الحوار المعلق والتركونكايت، ١٦ نوفمبر ١٩٧٧م.
- (٧) New York Times, January 30, 1978, p.A4.
- (٨) ولد في ١٦ أغسطس ١٩١٣م في مدينة بريست-ليتوفيسك، درس فيها حتى أنهى المرحلة الثانوية ومنها سافر إلى بولندا عام ١٩٣٨م، حيث جامعة وارسو لدراسة القانون، عام ١٩٧٣م ترأس حزب الليكود، وفي عام ١٩٧٧م أصبح سادس رئيس وزراء لإسرائيل، ترأس الوفد الإسرائيلي للمفاوض مع الوفد المصري لتوقيع أول معاهدة سلام بين دولة عربية وإسرائيل عام ١٩٧٩م، توفي في ٩ مارس ١٩٩٢م. للمزيد انظر:
الهيئة العامة للاستعلامات: إريك سيلفر، بيجن سيرة حياته، القاهرة، ٢٠١٨م.
- (٩) بكر عبدالمجيد محمد: موقف نقابة المحامين العراقيين من اتفاقية كامب ديفيد (١٩٧٩-١٩٨٢م)، العدد الخامس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنه، ٢٠١٨م، ص ١٦٤.
- (١٠) CIA Document: Briefing Book, Middle East "Egypt-Israel", Weekly Summer, 18 November 1977, p.1.
- (١١) Ibid, p.2.
- (١٢) CIA Documents: Analysis of Arab-Israeli Developments, No. 296, November 20, 1977, p.2.
- (١٣) عبدالمعتمد محمد: الخطاب الساداتي، تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي، كتاب الأهالي، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ص ٢٦٤:٢٦٥.
- (١٤) محمد حسنين هيكل: حديث المبادرة ١٩٧٧-١٩٩٧م، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٦.
- (١٥) زياد خضر العبد مطر: اتفاقية كامب ديفيد المصرية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية ١٩٧٨-١٩٩٣، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٢١م، ص ١٨.
- (١٦) وليام ب كوانت: عملية السلام، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧م، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٢٦١، وأيضاً، إسحق عزيز فريج: مرجع سابق ص ٢٧٤.
- (١٧) حبيب قهوجي: مسيرة السادات الاستسلامية من زيارة القدس المحتلة حتى صفقة كامب ديفيد، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٧٨، ص ص ٢١٢، ٢١٣.
- (١٨) جيمي كارتر (جيمس إيرل كارتر الابن)، الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، وُلد في الأول من أكتوبر عام ١٩٢٤ في بلدة زراعية صغيرة تُدعى بلاينز في ولاية جورجيا، ونشأ في مجتمع قريب يُسمى آرنتشري. كان والده، جيمس إيرل كارتر الأب، مزارعاً ورجل أعمال، أما والدته، ليليان غوردي كارتر، فكانت ممرضة، تلقى تعليمه في المدارس العامة في بلاينز، والتحق بكلية جورجيا ساوثويسترن ومعهد جورجيا

للتكنولوجيا، ثم حصل على درجة البكالوريوس في العلوم من الأكاديمية البحرية الأمريكية عام ١٩٤٦. التحق بالبحرية الأمريكية وأصبح ضابطاً في الغواصات، حيث خدم في أسطولي الأطلسي والهادئ، وارتقى إلى رتبة ملازم. اختاره الأدميرال هايمان ريكوفر للانضمام إلى برنامج الغواصات النووية، وتم تعيينه في مدينة شينيكادي بولاية نيويورك، حيث درس في كلية يونيون تقنيات المفاعلات والفيزياء النووية، كما عمل ضابطاً كبيراً في طاقم ما قبل التشغيل للغواصة سيولف، ثاني غواصة نووية أمريكية. في العاشر من ديسمبر عام ٢٠٠٢، منحت لجنة نوبل النرويجية جائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٢ للسيد جيمي كارتر "تقديرًا لعقود من الجهود الدبلوماسية التي بذلها لإيجاد حلول سلمية للنزاعات الدولية، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية". توفي جيمي كارتر في منزله في بلاينز، بجورجيا، في ٢٩ ديسمبر عام ٢٠٢٤. للمزيد انظر: <https://www.jimmycarterlibrary.gov/the-carters/jimmy-carter>

١٩) منار محمد شهاب: موقف النخبة المصرية من عقد الرئيس أنور السادات اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل عام ١٩٧٨م، الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد (٦٣)، ٢٠٢٣م، ص ص ٥٢١:٥٢٢.

FRUS, 1977-1980, Volum LX, Box 8, Groups Arab-Israeli Dispute, August 1978-December 1980, p.1

(٢٠) منتجع في الولايات المتحدة الأمريكية.

(٢١) وزارة الخارجية المصرية: معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل واتفاقية الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ص ١٢:٧

(٢٢) أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس: اتفاقية كامب ديفيد في أربعين عامًا (١٩٧٨-٢٠١٨م)، مركز تاريخ مصر المعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٢١م، ص ٥، وأيضًا، منير الهور، طارق موسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية (١٩٤٧/١٩٨٢م)، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٣م، ص ص ١٧٣:١٧٤، وأيضًا، كميل منصور: اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائقي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨م، ص xv، وأيضًا،

FRUS, 1977-1980, Volum LX, Box 51, Negotiation the Egyptian-Israeli peaceTreaty, part 2, Decembre17,1978-March26-1979, p545.

(٢٣) انظر: ملحق المعاهدة في زياد خضر العبد مطر: مرجع سابق، ص ص ٣٢٥:٣٥١.

(٢٤) جيمي كارتر: مذكرات البيت الأبيض، ترجمة: سناء شوقي، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٤٠٤.

(٢٥) نشأ تعبير القبطي من الكلمة العربية (قبط)، وهي اختصار للكلمة اليونانية إيجيبتوس (المصري) Egyptios، وعليه فتعبير (الكنيسة القبطية) يعني (الكنيسة المصرية)؛ نسبة إلى الكنيسة التي قام بإنشائها القديس مارك المبشر ST.Mark the Evangelist في الاسكندرية. كما ترجع كلمة أقباط - وهي جمع قبط - إلى الكلمة الهيروغليفية (ها كابتاح)، وتفسيرها معبد، أو أرض روح الإله بتاح إله الخلق. وظل المصريون ينطقونها بهذه الصورة إلى أن جاء اليونانيون. الذين وجدوا صعوبة في نطقها بهذا الصورة، فنطقوها إيجيبتوس Aigyptos. ومنها جاءت كلمه إيجبت Egypt أو Aigyppte التي تعرف بها مصر في كل لغات الأرض تقريبًا، وعندما فتح العرب مصر في القرن (السابع الميلادي) لم يجدوا في اللغة العربية ما يقابل الحرف (G)، فقرّبوه إلى القاف، فصارت الكلمة (إيجبت)، تنطق (إيقبط)، ثم قبط. وبذلك أصبح هناك كلمتان في اللغات الحديثة: إيجبت، وقبط، وهما من نفس الأصل، ولهما نفس المعنى والمدلول الذي يشار به إلى المصريين الأصليين لوادي النيل، وصارت كلمة قبط منذ القرن (السابع الميلادي) تُطلق على المصريين المسيحيين وحدهم، وإن كان يمكن استخدامها للدلالة على المصريين المسلمين أيضًا؛ فصري وقبطي بمعنى واحد. ومن هنا عاشت الكنيسة القبطية دون انقطاع على أرض مصر منذ بداية التاريخ الميلادي تقدم نموذجًا رائدًا للجماعة المسيحية الأمينة على عقيداتها المخصصة للأرض التي نشأت عليها وعاشت فيها بإخلاص. للمزيد انظر:.. (مصطفى الفقي: الأقباط في السياسة المصرية، مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٩؛ سميرة بحر: الأقباط في الحياة السياسية المصرية، تقديم علي أحمد عبدالقادر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ص ٨:٧).

- (٢٦) مصطفى الفقي: المرجع السابق، ص ١٦٤.
- (٢٧) إيريس حبيب المصري: قصة الكنيسة القبطية وهى تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية المصرية التي أسسها مارمرقس، الكتاب الثامن، مكتبة المحبة، القاهرة، (د.ت)، ص ص ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠.
- والحقيقة أن هذا النص قاله مكرم عبيد أثناء ثورة ١٩١٩م، وكرره البابا شنودة.
- (٢٨) مختار قاسم: الأقباط والمشاركة السياسية (إخوان وأقباط)، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٥.
- (٢٩) عبد العظيم رمضان: الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور، أعمال لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص ٢٩٨، ٢٩٢.
- (٣٠) سامية عياد عطا: المشاركة السياسية للأقباط في المجتمع المصري، دراسة للحقبة من (١٩١٩-٢٠٠٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧م، ص ١٠٨.
- (٣١) ولد مكرم عبيد في أكتوبر عام (١٨٨٩م) بمدينة (قنا) لأسره قبطية نشأت في أسبوط، وكان والده يعمل في مجال الإنشاءات. ودرس عبيد القانون في جامعة أكسفورد وحصل على ما يعادل الدكتوراه عام ١٩١٢م، ثم انضم إلى حزب الوفد عام (١٩١٩م)، وبعد صاحب فكرة النقابات العمالية وتكوينها، توفي في الخامس من يونيو عام (١٩٦١م)، وتم تأيينه بالكنيسة المرقسية بالأزبكية، وقد شارك أنور السادات في تأيينه نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر، ودفن بالقاهرة.
- (٣٢) للمزيد يمكن الإطلاع على هبة شوقي: موقف الأقباط من الحركة السياسية في مصر (١٩٥٢-١٩٧٠م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢١م.
- (٣٣) البابا شنودة الثالث، وُلد في الثالث من أغسطس عام ١٩٢٣ في قرية سلام بمحافظة أسيوط، وكان اسمه عند الميلاد نظير جيد روفائيل. التحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) ودرس التاريخ، بكلية الآداب، وحصل على ليسانس الآداب بتقدير ممتاز عام ١٩٤٧. بعد ثلاث سنوات من تخرجه، أنهى دراسته في الكلية الإكليريكية، ثم التحق بالخدمة العسكرية ضابطاً برتبة ملازم، وعمل بعدها مدرساً للغة العربية والإنجليزية. كان أول بطريرك يؤسس أديرة قبطية خارج مصر ويعيد تعمير الأديرة المتهاكلة داخلها، امتدت أنشطته إلى الكتابة الصحفية، حيث كتب في جريدة "الأهرام"، ومنحته نقابة الصحفيين عضويتها عام ١٩٦٦.
- خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ عقد اجتماعاً مع الكهنة والجمعيات القبطية لحثهم على دعم المجهود الحربي قدمت الكنيسة حينها ١٠٠ ألف بطانية لوزارة الشؤون الاجتماعية، و ٣٠ ألف جهاز نقل دم لوزارة الصحة وفي عام ١٩٧٤، زار مدينة السويس، وألقى كلمة تشجيعية للجنود، كما زار مقابر الشهداء ووضع إكليلاً من الزهور،
- توفي في ١٧ مارس ٢٠١٢ عن عمر يناهز ٨٩ عامًا، وشُيِّعت جنازته يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ٢٠١٢ من الكاتدرائية المرقسية بالعباسية إلى دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون في جنازة مهيبه شارك فيها جميع طوائف الشعب المصري. للمزيد انظر:

<http://bit.ly/45mWLER>

- (٣٤) وطني، خبر، العدد (٩٩١)، ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م.
- (٣٥) مجلة الكرازة، خبر، العدد (٤٩)، ٩ ديسمبر ١٩٧٧م.
- (٣٦) وطني، خبر، العدد (٩٩٣)، ٤ ديسمبر ١٩٧٧م.
- (٣٧) مجلة الكرازة، خبر، (الكنيسة في مسيرة تأييد السادات)، العدد (٥٠)، ١٦ ديسمبر ١٩٧٧م.
- (٣٨) مجلة الكرازة، خبر، العدد (١٤)، ٦/٤/١٩٧٩م.
- (٣٩) وطني، خبر، العدد (٩٩٥)، ١٨ ديسمبر ١٩٧٧م.
- (٤٠) https://www.elwatannews.com/news/details/1865105#goog_rewarded
- (٤١) إبراهيم عياد جرجس (شماس بكنيسة الشهيد جاورجيوس بأبي طاقية بشبرا): هل نطبع البطريرك فلا نذهب إلى القدس!!، دن، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٢
- (٤٢) رجب البنا: الأقباط في مصر والمهجر، حوارات مع البابا شنودة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ص ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١

(٤٣) دير "السلطان القبطي"، هو أحد كنائس القيامة، وهو الممر الطبيعي لكنيسة القيامة، أهدها السلطان صلاح الدين الأيوبي للكنيسة القبطية تقديرًا للدور الوطني الذي قام به الأقباط، واستضافت الكنيسة القبطية الرهبان الأحباش بالدير لمدة تزيد عن ثلاثة قرون، قبل أن تطرد سلطات الاحتلال الإسرائيلي الرهبان الأقباط من الدير عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ وتسليمه للرهبان الأحباش، ما دعا الكنيسة القبطية لرفع دعوى قضائية أمام المحاكم الإسرائيلية وحصلت على حكم قضائي يقر أحقيتها في دير السلطان، وهو الحكم الذي ترفض السلطات الإسرائيلية تنفيذه. للمزيد انظر:.....

https://www.elwatannews.com/news/details/1865105#goog_rewarded

- (٤٤) إبراهيم عياد جرجس: المصدر السابق، ص ١٢.
- (٤٥) انظر: نص الاستفتاء في أحمد علي حسن: اتفاقيتنا كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها والوثائق والخطابات المتبادلة بها والاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٨٨: ١٩٠.
- (٤٦) وطني العدد (١٠٦٥)، ٢٢/٤/١٩٧٩م.
- (٤٧) وطني، خبر، العدد (١٠٣٧)، ٣٠/٧/١٩٧٨م.
- (٤٨) وطني، العدد (١٠٦١)، ٢٥/٣/١٩٧٩م.
- (٤٩) وطني العدد (١٠٦٢)، ١/٤/١٩٧٩م.
- (٥٠) إبراهيم عياد جرجس: المصدر السابق، نفس الصفحة.
- (٥١) مجلة الكرازة، مقال، بقلم: مورييس القفاوي، العدد (٥١)، ٢٣ ديسمبر ١٩٧٧م.
- (٥٢) الأهرام، العدد (٣٣٢٢٠)، خبر بعنوان: المجلس الملي يعاهد الرئيس على الوقوف خلف قيادته ويستنكر أصوات أعداء السلام، ٢٣/١١/١٩٧٧م.
- (٥٣) لقد كانت استقالة إسماعيل فهمي تعبيرًا عن اعتراضه على ذهاب السادات إلى القدس، فقد كانت رغبة إسماعيل فهمي في السلام لا تنقل عن رغبة السادات فيها، ولكنه يرى أن المسألة تتمحور حول أي نوع من أنواع السلام؟ وكيف ومتى الوصول إليه، فعزم السادات الذهاب إلى القدس يعني الاعتراف بإسرائيل وإنهاء حالة الحرب، فالمكسب كله سوف يعود لمصلحة إسرائيل، كما تتضاعف قوتهم في المساومة، كذلك فإن هذا العمل سوف يثير ثائرة العرب والفلسطينيين، ولن نستطيع التقهقر إذا ما ذهبنا إلى القدس، ولن يكون هناك مجال لنكت العهد بل سنكون في مركز حرج يمنعا من المناورة لنكره إسرائيل على الوصول إلى حل شامل، لذلك كانت الاستقالة... للمزيد انظر: إسماعيل فهمي: التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٣٨٦: ٣٨٧.
- (٥٤) بطرس بطرس غالي: مرجع سابق، ص ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥.
- (٥٥) نفسه، ص ٢١٣.
- (٥٦) أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس: السادات بطل الحرب وعيقرى عملية السلام، مركز بحوث الشرق الأوسط، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٩م، ص ١١٩: ١١٨.
- (٥٧) أول وزير للهجرة تولى المسؤولية عام ١٩٨٢م، كما شغل ألبرت برسوم سلامة، منصب وزير دولة لمجلس الشعب من عام ١٩٧٣ حتى ١٩٧٦، ووزير شئون مجلس الوزراء والمتابعة ١٩٧٦ حتى ١٩٨٢، وأخيرًا، وزير الدولة للهجرة حتى ١٩٨٤، وقد عاصر حكم الرئيسيين: السادات، ومبارك. للمزيد انظر: <http://bit.ly/3HRLgBL>
- (٥٨) الأهرام، العدد (٣٣٢٢٠)، مقال، بقلم: ألبرت برسوم سلامة، ٢٣/١١/١٩٧٧م.
- (٥٩) بطرس بطرس غالي: مرجع سابق، ص ٢١٤.
- (٦٠) وطني، العدد (١٠٣٥)، مقال، بقلم: بطرس نظمي (محامي)، ٢٤/٩/١٩٧٨م.
- (٦١) الأهرام، العدد (٣٣٢٢٠)، خبر بعنوان كلمة الشارع المصري في ذهاب الرئيس إلى الكنيسة، ٢٣/١١/١٩٧٧م.
- (٦٢) وطني، العدد (٩٩٥)، مقال، بقلم: عزت سامي، ١٨ ديسمبر ١٩٧٧م.
- (٦٣) وطني، خبر، العدد (١٠٦٢)، ١٩٧٩م.
- (٦٤) وطني، خبر، العدد (١٠٦٤)، ٨/٤/١٩٧٩م.

٦٥) ولد في مءينة طنطا عام ١٩١٥م، أخرج في كلية التجارة جامعة فؤاء الأول بالقاهرة، عمل محاسبًا قانونيًا، اهتم بقضايا مصر والكنيسة وفكر في إصدار جريدة يعبر فيها هو وزملاؤه الوطنيون عن آرائهم وأفكارهم، ويتصدون للقضايا المطروحة على الساحة، انتخب عضوًا بمجلس الشعب المصري نائبًا عن دائرة شبرا بالحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٨٤م، كرمته الدولة حينما منحه الرئيس جمال عبدالناصر نوط الامتياز في العمل الاجتماعي عام ١٩٦٦م، رحل عن عالمنا في ٢ مايو ١٩٩٥م، للمزيد انظر: يوسف سيدهم: أنطون سيدهم ومشوار وطني، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ص ٧:٨.

٦٦) وطني، خبر، العدد (١٠٦٣)، ٨/٤/١٩٧٨م.
٦٧) الميثودية معارضة بروتستانتية ظهرت في القرن الثامن عشر في المملكة المتحدة على يد جون ويزلي - وهو رجل دين في كنيسة إنجلترا- وانتشرت لاحقًا من خلال الأنشطة التنصيرية في المستعمرات البريطانية حتى الولايات المتحدة الأمريكية، والميثودست أناس ينتمون إلى طوائف البروتستانت، وتشترك عدة كنائس عالمية في اسم الميثودست وفي تراث مشترك من تعاليم ويزلي، ويتبع الميثودست جون ويزلي في اعتناق تعاليم وممارسات كنيسة إنجلترا، وهم يقبلون الإنجيل ركنًا أساسيًا للإيمان، بينما يعدون كلا من التقاليد النصرانية والمنطق مصدرين ثانويين ويؤكدون أهمية التجربة الدينية باعتبارها مقياسًا مهمًا للإيمان.. للمزيد انظر:

<https://www.marefa.org/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9>

٦٨) مجلة الكرازة، خبر، العدد (٥١)، ٢٢/١٢/١٩٧٨م
٦٩) هم المسيحيون المصريون الذين يعيشون خارج مصر بشكل دائم أو مؤقت، والجدير بالذكر أن الرئيس السادات هو أول من أطلق على المصريين المسيحيين في الخارج لفظ أقباط المهجر.. للمزيد انظر:، يسري العزباوي: أقباط المهجر ثلاثية الدولة والكنيسة والمواطنة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢١م، ص ١٢٢، وأيضًا سعد الدين إبراهيم: الملل والنحل والأعراق، هموم الأقليات في العالم العربي، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٣٢.

70) International organization Migration (IOM) Astudy on the Dynamics of the Egyptian diaspora: Strengthening Development linkages, July 2010, p 23.

(٧١) محمد عمارة: في المسألة القبطية حقائق وأوهام، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٩.

(٧٢) يسري العزباوي: مرجع سابق، ص ص ١١٣:١١٥، وأيضًا

Samantha C. Leveugle: The Copts and The Egyptian State, The Economic and Political Marginalization of the Coptic Christians of Egypt from Muhammad Ali to the present, The UCI under graduate research journal, p21.

(٧٣) جهاد عودة، هويدا شوقي: أقباط المهجر والسياسة الخارجية المصرية، دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد (١٢٨)، السنة الثالثة عشر، ٢٠٠٣م، ص ٤، وأيضًا، يسري العزباوي: مرجع سابق، ص ص ١١، ١٠.

74) Saad Eddin Ibrahim: The Copts of Egypt, the British Library, UK, 1996, P 16.

(٧٥) رجب البنا: مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(٧٦) جيهان السادات: سيدة من مصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٥٤٠، وأيضًا،

Youssef N. Zaki: Activism in the diaspora, The US and The Egyptian polity, The Institute for Middle East Studies, The Elliott School of International Affairs, The George Washington University, May 2010, p11.

(٧٧) انعقد هذا المؤتمر لمدة ١٥ يومًا في الفترة من ١٥ إلى ٣٠ أغسطس، وكان موضوع المؤتمر يدور حول "الرجاء الذي فينا"، وقد حضر هذا المؤتمر مائة وتسعون عضوًا من ٥٨ دولة، وهم يمثلون مجموعة الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية، بالإضافة إلى عدد آخر من المراقبين.

(٧٨) وطني، خبر، العدد (١٠٣٣)، ٣/٩/١٩٧٨م.

(٧٩) وطني، العدد (٩٩٥)، مقال، بقلم: عزت سامي، ١٨ ديسمبر ١٩٧٧م.

قائمة المصادر والمراجعأولاً: الوثائق:

- وزارة الخارجية المصرية:
- وزارة الخارجية المصرية: وثائق قمة كامب ديفيد، القاهرة، ١٩٧٩م.

وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية (FRUS):

- -FRUS, 1977–1980, Volume VIII, Box21, Groups 1-3/78 Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978.
- -FRUS, 1977-1980, Volum LX, Box 8, Groups Arab-Israeli Dispute, August 1978-December 1980
- -FRUS, 1977-1980, Volum LX, Box 51, Negotiation the Egyptian-Israeli peace Treaty, part 2, Decembre17,1978-March26-1979

وثائق وكالة المخابرات المركزية (CIA):

- -CIA Document: Briefing Book, Middle East “Egypt-Israel”, Weekly Summer, 18 November 1977
- -CIA Documents: Analysis of Arab-Israeli Developments, No. 296, November 20, 1977

ثانياً: الذكريات والمذكرات:

- أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٨م.
- إسماعيل فهمي: التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥م.
- بطرس بطرس غالي: طريق مصر إلى القدس، قصة الصراع من أجل السلام في الشرق الأوسط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م.
- جيمي كارتر: مذكرات البيت الأبيض، ترجمة: سناء شوقي، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣م.
- جيهان السادات: سيدة من مصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٧م.
- محمد إبراهيم كامل: السلام الضائع في كامب ديفيد، كتاب الأهالي، رقم ١٢، القاهرة ١٩٨٧م.

ثالثاً: الدوريات العربية:

- الأهرام الأعداد (٣٣٢١٣٣ – ٣٣٢٢٠).
- مجلة الكرازة الأعداد (١٤ - ٢٩ - ٥٠ - ٥١).
- وطني الأعداد (٩٩١ - ٩٩٣ - ٩٩٥ - ١٠٣٣ - ١٠٣٥ - ١٠٣٧ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤).

رابعاً: الدوريات الأجنبية:

- New York Times, January 30, 1978.

خامساً: الأبحاث:

- اسحق عزيز فريخ: الولايات المتحدة الأمريكية واتفاقينا كامب ديفيد في ضوء وثائق المخابرات المركزية الأمريكية، ١٩٧٧-١٩٧٨ م، مجلة المؤرخ المصري، عدد يوليو ٢٠٢٠ م، العدد ٥٧، الجزء الأول
- جهاد عودة، هويدا شوقي: أقباط المهجر والسياسة الخارجية المصرية، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (١٢٨)، السنة الثالثة عشر، ٢٠٠٣ م.
- منار محمد شهاب: موقف النخبة المصرية من عقد الرئيس أنور السادات اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل عام ١٩٧٨ م، الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد (٦٣)، ٢٠٢٣ م.

سادساً: المراجع العربية:

- أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس: السادات بطل الحرب وعبقري عملية السلام، مركز بحوث الشرق الأوسط، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٩ م.
- أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس: اتفاقية كامب ديفيد في أربعين عاماً (١٩٧٨-٢٠١٨ م)، مركز تاريخ مصر المعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٢١ م.
- إبراهيم عياد جرجس (شماس بكنيسة الشهيد جاورجيوس بأبي طافية بشبرا): هل نطيع البطريك فلا نذهب إلى القدس!!، (د.ن)، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- أحمد علي حسن: اتفاقينا كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها والوثائق والخطابات المتبادلة بها والاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢ م.
- إيريس حبيب المصري: قصة الكنيسة القبطية وهي تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية المصرية التي أسسها مارمرقس، الكتاب الثامن، مكتبة المحبة، القاهرة، (د.ت).
- حبيب قهوجي: مسيرة السادات الاستسلامية من زيارة القدس المحتلة حتى صفقة كامب ديفيد، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٧٨ م.
- رجب البنا: الأقباط في مصر والمهجر، حوارات مع البابا شنودة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- سعد الدين إبراهيم: الملل والنحل والأعراق، هموم الأقليات في العالم العربي، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، ١٩٩٦ م.
- سميرة بحر: الأقباط في الحياة السياسية المصرية، تقديم علي أحمد عبدالقادر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- عاطف السيد: من سيناء إلى كامب ديفيد (١٩٦٨/١٩٧٩ م)، دار عطوه للطباعة، القاهرة، ١٩٨٧ م.
- عبد العظيم رمضان: الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور، أعمال لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- عبدالعليم محمد: الخطاب الساداتي، تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي، كتاب الأهالي، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، القاهرة، ١٩٩٠ م.
- عصام عبدالفتاح: أيام السادات أسرار غامضة وتاريخ مثير، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
- كميل منصور: اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائقي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨ م.

- محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، عواصف الحرب وعواصف السلام، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م.
- محمد حسنين هيكل: حديث المبادرة ١٩٧٧-١٩٩٧م، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م.
- محمد عمارة: في المسألة القبطية حقائق وأوهام، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مختار قاسم: الأقباط والمشاركة السياسية (إخوان وأقباط)، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٦م..
- مصطفى الفقي: الأقباط في السياسة المصرية، مكرم عبيد ودورة في الحركة الوطنية، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨م.
- منير الهور، طارق موسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية (١٩٤٧/١٩٨٢م)، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٣م.
- هبة شوقي: موقف الأقباط من الحركة السياسية في مصر (١٩٥٢-١٩٧٠م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢١م.
- الهيئة العامة للإستعلامات: إريك سيلفر، بجن سيرة حياته، القاهرة، ٢٠١٨م.
- وليام ب كوانت: عملية السلام، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧م، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤م.
- يسري العزباوي: أقباط المهجر ثلاثية الدولة والكنيسة والمواطنة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢١م.
- يوسف سيدهم: أنطون سيدهم ومشوار وطني، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.

سابعاً: رسائل الماجستير والدكتوراه:

- زياد خضر العبد مطر: اتفاقية كامب ديفيد المصرية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية ١٩٧٨-١٩٩٣، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٢١م.
- سامية عياد عطا: المشاركة السياسية للأقباط في المجتمع المصري، دراسة للحقبة من (١٩١٩-٢٠٠٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧م.

ثامناً: المراجع الأجنبية:

- [International organization Migration \(IOM\) Astudy on the Dynamics of the Egyptian diaspora: Strengthening Development linkages, july 2010](#)
- Saad Eddin Ibrahim: The copts of Egypt, the british library, UK, 1996
- Youssef N. Zaki: Activism in the diaspora, The US and The Egyptian polity, The Institute for Middle East Studies, The Elliott School of International Affairs, The George washington University, May 2010.
- Samantha C. Leveugle: The Copts and The Egyptian State, The Economic and Political Marginalization of the coptic christians of Egypt from Muhammad Ali to the present, The UCI under graduate research journal

تاسعاً: المواقع الإلكترونية:

- https://www.elwatannews.com/news/details/1865105#goog_rewarded
- https://www.elwatannews.com/news/details/1865105#goog_rewarded
- <http://bit.ly/3HRLgBL>
- <https://www.marefa.org/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9>
- <https://www.jimmycarterlibrary.gov/the-carters/jimmy-carter>
- <http://bit.ly/45mWLer>